كتاب
المنهاج في شعب الإيمان

تصنيف

الشيخ الإمام الحافظ

أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي

المتوفى سنة ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م

الجزء الأول

تحقيق

حلمي محمد فوده

دار الفكر

الطبعـــة الأولى

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

كتاب

المنهاج في شعب الإيمان

الاهــداء

إلى والديَّ اللَّذين تعهداني صَغــيراً ...

وإلى زوجي التي وقفت إلى جانبي كبيراً ...

إليهم جَميعــاً أهــدي عملي هــذا

مــع عظيم الإكبار والإجلال.

المقدمة

أثناء تحقيقي لكتاب « الأسماء والصفات » للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، كان كثيراً ما يتردد في صفحاته : « قال الحليمي رحمه الله : كذا وكذا.. » مما أثار انتباهي وانتباه الأستاذ المشرف الأب الدكتور فريد جبر .. ورحنا نتساءل من هو ذاك الذي يأخذ عنه الامام البيهقي؟ والبيهقي ذلك الامام العالم الحافظ، الذي ذاع صيته، وعمت شهرته الآفاق..

وبعد البحث والاستقصاء ، تبين أن للإمام الحليمي كتاباً يسمى « المنهاج في شعب الايمان » وهو بعينه الكتاب الذي كان يقتبس عنه الامام البيهقي في كتابه « الاسماء والصفات » .

كان ذاك في نهاية عام ١٩٧١ ، حينما بدأت رحلتي مع هذا الكتاب بالبحث عن نسخ مخطوطاته . وبعد الرجوع إلى كتاب التراث العربي ، وإلى عدد من الفهارس والقوائم البيبليوغرافية، تبين أن « لكتاب المنهاج في شعب الايمان » مخطوطين : أحدهما في المكتبة الوقفية بحلب ، والأخرى في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ، كما وجدت في مكتبة دار الكتب القومية في القاهرة مختصراً له .

وتنقلت بين هذه البلاد بحثاً عن هذه المخطوطات وللحصول على نسخ عنها . وقد تمكنت بمساعدة معهد المخطوطات العربية من الحصول على نسخ من مخطوطة استانبول ، وعلى نسخة لمختصر المخطوط في القاهرة . ولم أستطع الحصول على نسخة حلب ، وذلك لعدم وجود أجهزة حديثة للتصوير ، مما اضطرني إلى زيارتها ثلاث مرات ، لمقارنة نسخة استانبول على نسخة حلب ...

وكان علي بادىء ذي بدء أن أقوم بقراءة المخطوطات لأتعود عليها قبل نسخها ، ثم بدأت باستنساخ نسخة استانبول كلمة كلمة وحرفاً حرفاً .. وكثيراً ما توقفت لأبحث في بطون كتب علم الكلام والفقه والحديث ، وكتب التشريع الاسلامي ، ومعاجم اللغة ، حتى أضبط الكلمات بما يوافق معانيها .. وكم من آية اضطررت إلى تحقيقها بالرجوع إلى القرآن الكريم ، وكم من حديث اضطررت معه إلى تخريجه من كتب الحديث المشهورة ..

وقد اعتمدت الكتب التسعة التي اعتمدها المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف الذي قام بنشره « الاتحاد الأممي للمجامع العلمية في (ليدن) ».

وبعد انتهاء عملية النسخ قمت بمقابلة النسختين الأخريين على نسخة استانبول ، لأضع النص بشكله الصحيح دون تدوين للفروق بين النسخ (١) . ثم عدت ثانية لتحقيق الآيات وضبطها بنصها الصحيح . والاشارة إلى إسم السورة ورقم الآية وتوثيقها في الحاشية . وتخريج الأحاديث وبيان نصها وتوثيق مصادرها في الحاشية . وقد ورد في كتاب المنهاج ما مجموعة (١٥٧٦) آية و (١٦١٤) حديثاً نبوياً .

أما الفصل الخاص بحياة الامام الحليمي فقد تناولت فيه نسبته ، ومولده ، ونشأته وشيوخه ، وعلمه ومكانته ، وخلقه وصفاته ، وآراءه الكلامية ، ثم وفاته مستعيناً بأكثر من ستين مصدراً عربياً وأجنبياً ،حاولت من خلالها أن أتعرف على حياة هذا الإمام العالم المجهول الذي نسيه التاريخ ردحاً من الزمن طويلاً .

ولما تناولت كتابه ، كان من واجبي أن أقوم بتعريفه بالإشارة إلى أهميته ،ثم مخطوطاته فالفروق بين النسخ ، وحاولت جاهداً تحليل هذا السفر الضخم فأشرت إلى الغرض من تأليفه وسبب تسميته والمخطط الذي وضع له ،مناقشاً محتويات المقدمة ومحتويات النص .

وحتى أبرز أهمية هذا الكتاب قمت بالكشف عن بعض ميزاته ، وإبراز عناصره الرئيسية كالشمول ، والشرح والتفسير ، وتحليل أسلوبه الذي أخذه عنه كل من الامام البيهقي والغزالي والفيلسوف ابن رشد ، حتى أصبح هذا الأسلوب معروفاً لدى كثير من الكتاب العرب قديمهم وحديثهم .. ثم تناولت منهج بحثه ، الذي اعتمده الامام البيهقي في كتابه « الأسماء والصفات » من بعده .

ويبدو أن الميزة الرئيسية لهذا الكتاب هو استخدامه لسلطان العقل في الحكم بين الآراء المختلفة ، والمعتقدات المتباينة ، حتى الآحاديث الشريفة كان الامام الحليمي يعرضها على العقل ليختبر صحتها ، تماماً كما كان يفعل المعتزلة ..

ولم يكتف عند هذا الحد ، بل استخدم سلطان العقل ليحكم في الشريعة الاسلامية

---

(١) أنظر الفروق بين النسخ .

« كالقصاص في الاسلام » ، وفي الفقه الاسلامي كالعبادات .. وهذه أمور كان لا يجرؤ أحد على مناقشتها بهذا الشكل الذي ناقشها فيه الامام الحليمي ..

ان الامام الحليمي كان يقدس سلطان العقل تقديساً كبيراً .. ولولا ذلك ، لما جرؤ على الاعتراض على القتل ، أو شرب الخمر ،أو قذف المحصنات ، أو الاعتداء على الناس... وهذه قضايا في صلب الدين،وأحكامها واضحة في أول مصدر من مصادر التشريع الاسلامي ألا وهو القرآن الكريم ؟ كيف فعل الامام الحليمي هذا ؟ وكيف جاء بمقدماته المنطقية . وبأقيسته الناجحة حتى يناقشها ؟ ثم كيف ثار عليه العلماء آنذاك .. كل هذه نراها في كتابه واضحة جلية [(١)] . وقد حاولت جمع بعض الردود على آرائه التي عدها كثير من المؤرخين بأنها غرائب وعجائب .

ان كتاب المنهاج الذي بين أيدينا يعتبر أول مصنف في موضوعه ، ولكن هذا المصنف مع الأسف الشديد بقي مدفوناً بعيداً عن أنظار العلماء والفقهاء — ولعل العامل الوحيد الذي ساعد على إخفائه ، كان كتاب « الجامع المصنف في شعب الايمان » الذي وضعه الامام البيهقي بعده بخمسين عاماً تقريباً ..

وكم يقف الانسان مشدوهاً حينما ينظر إلى الكتابين فيجد الكتاب الأخير نسخة دقيقة عن الكتاب الأول ، وهذا يعني أن الامام البيهقي كان قد أخذ كتاب « المنهاج » للحليمي ونسبه إلى نفسه (٢) .. وحتى أبين هذه الحقيقة الواضحة كوضوح الشمس قمت بافراد فصل خاص أقارن فيه بين الكتابين بإيراد الأمثلة على عدد من شعب الايمان .

ولم يكتف الامام البيهقي عند هذا الحد بل أخذ الفصل الخاص « بالايمان بالله تعالى » من « كتاب المنهاج في شعب الايمان » ، وبنى عليه كتابه المشهور « الأسماء والصفات »[(٣)] الذي كان أول خيط من النور هدانا إلى كتاب « المنهاج » موضوع بحثنا هذا .

وحينما انتهيت من تحليل كتاب « المنهاج » ووصفه ، وجدت أن هذا الكتاب يصعب استخدامه ، والغوص إلى خباياه دون كشافات تحليلية تساعد الباحث أو الدارس

---

(١) أنظر الفصل الخاص « بسلطان العقل » .
(٢) أنظر الفصل الخاص « بشعب الايمان بين الامام الحليمي والامام البيهقي » .
(٣) أنظر آخر الفصل السابق رقم (١) اعلاه .

على معرفة دقائقه ونفائسه . فقمت بتنظيم خمسة كشافات تحليلية ، كان أولهـا معجم المصطلحات (كشافات الموضوعات) ، وهو كشاف يشتمل على كل الموضوعات الرئيسية والثانوية التي تناولها الكتاب .

أما الكشاف التحليلي الثاني فكان كشافاً بأسماء الأشخاص .. وكان الثالث كشافـاً بأسماء الله تعالى حتى تسهل المقارنة بين كتاب « المنهاج في شعب الايمان » وكتاب الأسماء والصفات للامام البيهقي .

وحرصاً مني على الاستفادة من شروح الامام الحليمي للآيات والأحاديث ،فقد خصصت كشافاً تحليلياً لكل منهما ، فكان الكشاف الرابع للآيات القرآنية والخامس للاحاديث الشريفة وجميع هذه الكشافات رتبت ترتيباً هجائياً حسب الحروف الاولى (١) .

واليوم وأنا أضع هذا السفر الضخم ، وقد أخذ مني زهاء ست سنوات من العمل الجاد المضني ، لارجو أن ينتفع به العلماء والفقهاء ، والباحثون والدارسون .. وأن تعم فائدته وان يعطي مؤلفه حقه من الثناء والتقدير ..

والله الموفق

حلمي محمد فوده

بيروت في ١٠/١٠/١٩٧٧

---

(١) أنظر « الكشافات : توطئة » .

ارشادات وتنبيهات

١ – لقد رمز إلى مخطوط كتاب المنهاج في شعب الايمان الموجودة في حلب بالحرف (ح) . والى المخطوط الموجود في استانبول بالحرف (أ) ، وإلى المختصر الموجود في القاهرة بالحرف (ق) . فحيثما وجدت هذه الحروف في الحواشي فإنها تشير إلى دلالتها أعلاه .

٢ – ان الحرف (حـ) يدل أينما وجد في الحواشي إلى كلمة (الجزء) كما يدل الحرف (ص) أينما وجد في الحواشي إلى كلمة (صفحة) ، إلا إذا ورد الحرف (ص) بعد كلمة (الرسول) أو (النبي) أو (محمد) فإنه يدل على جملة ﷺ . كما أن الحرف (ط) يدل أينما وجد في الحواشي إلى كلمة طبعة .

٣ – في قائمة المصادر نلاحظ الرموز التالية :

(د . ن) تعني دون ناشر

(د . ت) تعني دون تاريخ نشر

(et. at.) تعني وآخرين

٤ – تتردد في الحواشي عبارة « لم أجد هذا النص في الكتب التسعة » هذه العبارة تعني ان ما جاء على أنه حديث شريف لم يذكر في كتب الحديث التالية :

١ – صحيح البخاري ٢ – صحيح مسلم ٣ – صحيح الترمذي

٤ – سنن النسائي ٥ – سنن ابن ماجه ٦ – سنن أبي داود

٧ – موطأ مالك ٨ – مسند الإمام أحمد بن حنبل

٩ – مسند الدارمي.

٥ – لقد اعتمدت في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة على « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف » – انظر قائمة المراجع . وقد راعيت في إثبات الاحاديث الشريفة ذكر الكتاب أولا ثم الباب ثم رقم الحديث . فعلى سبيل المثال إذا وردت في أحد

الهوامش العبارة التالية : « ورد في صحيح البخاري / التوحيد / ٥١ / رقم ١٦٢ » فهذا يعني أن الحديث المذكور ورد في صحيح البخاري تحت رقم ١٦٢ في الباب الحادي والخمسين من كتاب التوحيد

أما أرقام الأحاديث التي وردت في سنن ابن ماجة وفي صحيح الترمذي فإنها تشير إلى الأرقام المتسلسلة للاحاديث الواردة في سنن ابن ماجة أو لصحيح الترمذي جميعه .

هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن مسند الامام أحمد بن حنبل غير مقسم إلى أبواب ، كما لم ترقم الأحاديث فيه ، فلذلك ذكر الجزء من المسند ثم رقم الصفحة التي ورد فيها الحديث .

٦ — عند الرجوع إلى أي من كتب الأحاديث التسعة المذكورة في بند (٤) يجب ملاحظة الناشر والطبعة من قائمة المصادر . لأن كتب الحديث تختلف من طبعة إلى أخرى . ولهذا فقد اعتمدت نفس الطبعات التي اعتمدها المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف .

٧ — لقد اعتمد في تحقيق آيات القرآن الكريم على « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه محمد فؤاد عبد الباقي » .

٨ — لقد اعتمدت في شرح المفردات اللغوية على معجم مختار الصحاح لأبي بكر الرازي .

حيـــاة

الامام أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي

نسبته :

هو الامام الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي وهـو معروف بالحليمي الجرجاني نسبة إلى جده حليم ، ووالده الفقيه المشهور أبو محمد بن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ الحليمي المروزي . وأبو عبد الله الحليمي ينسب أحيانـاً إلى جرجان مسقط رأسه فيقال له : (الحافظ الجرجاني) وأحياناً اخرى إلى مدينـة بخارى المدينة التي نشأ وترعرع فيها [١] .

مولده :

كان مولده في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٨هـ - ٩٤٩م) في مدينة جرجان وتقع في الجنوب الشرقي لبحر قزوين (الخزر) وقد عرف هذا البحر ببحر جرجان أيضـاً . وولاية جرجان هي في الواقع عين الولاية الفارسية الحديثة (استر أباد) . وكان لجرجان شأن هام في العهد الساساني ، فقد كانت ثغراً يصد عادية البـدو الذين كانوا يغيرون على أراضي الدولة من الشمال [٢] .

وقد فتحها القائد يزيد بن المهلب عام ٩٨ هـ (٧١٦ م) وكان أمير جرجان في ذلـك الوقت مرزباناً . وقد أدب يزيد سكان وادي اندرهاز الصالح للملاحة وكانوا أهل شغب، ثم خط مدينة جرجان فأصبحت قصبة الولاية (٣) .

وما من شك في أن جرجان كانت زاهرة في القرنين الثالث والرابـع الهجرين (التاسع

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، جـ ٣ ، ص ١٠٣٠ ، السبكي ، طبقات الشافعية ، جـ ٣ ، ص ١٤٧

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ، جـ ٦ ، ص ٣٣١ .

(٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ٢ ؛ ص ١١٩ .

والعاشر الميلاديين) . فقد اشتهرت بالبساتين المحيطة بها التي ترويها مياه نهري آترك وجرجان . وكان أهم منتجاتها الحرير وكانت أيضاً محطة في طريق القوافل الذاهب إلى روسيا .

والظاهر أن الفتن والشقاق كانتا آفة جرجان تهددان بتقويض رخائها . وقدوجدت الدعوة العلوية تربة خصبة في البلاد التي تحف ببحر الخزر (قزوين) . وكان البيت العلوي في طبرستان يضم جرجان في منطقة نفوذه . ففي جرجان نفسها كان قبر محمد بن جعفر الصادق موضع التبجيل العظيم (١) .

وكانت هذه البلاد نهباً للقلاقل المستمرة ، وقد تمكن مرداويج بن زياد بفضل ذلك من إنشاء دولة له في جرجان عام ٣١٦ هـ (٩٢٨م) . وبقيت الدولة قرناً من الزمان وان تبعت بالاسم السامانيين ثم الغزنويين من بعدهم . وما زالت قبة ضريح الأمير قابوس بن وشمكير (٣٦٦ – ٤٠٣ هـ / ٩٧٦ – ١٠١٢م) قائمة تخلد ذكر هذا العهد (٢).

نشأته :

وقد ولد أبو عبد الله الحليمي من حرةجرجانية في بيتمعروف بالعلم والفقه والادب، فأبوه أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ الحليمي المروزي (٣) ، كان فقيهاً محدثاً ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وغيره ، وحدث بمسند أبي الموجه محمد بن عمرو بن الموجهالفزاري (٤) وأخوه أبو الفضل الحسن بن الحسن بنمحمد بن حليم،ولد واياه في سنة واحدة ، من جارية تركية . وقد جاء في كتاب اللباب:

(قلت فاته ذكر بني الحليمي من أهل نسف وهم بيت علم ، منهم أبو علي زاهر بن أحمد بن الحسين النسفي الحليمي ، وأبو المظفر محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحليمي ، كان فقيهاً حنفياً واعظاً . وأبو الفتوح الحسن بن محمد بن أحمد الحليمي النيسابوري كان يتولى إستيفاء الديوان للسلطان (سنجر) ثم تركه وجعل داره مجمعاً لأهل القرآن والخير) (٥)

(١ و ٢) دائرة المعارف الاسلامية ، ج ، ٦ ، ص ٣٣١ .
(٣) السمعاني : الانساب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
(٤) الذهبي : المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسبائهم ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .
(٥) ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .

ثم حمل أبو عبد الله الحليمي إلى بخارى مع والده وهو صغير ، وكانت آنذاك قاعدة السامانية حاضرة العلم والأدب والفقه والحديث ،نزهة بلاد ما وراء النهر كما وصفهاصاحب كتاب « الصور » (١) واما نزهة بلاد ما وراء النهر فاني لم أر ولا بلغني في الاسلام بلداً أحسن خارجاً من بخارى ، لأنك اذا نظرت لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء ، فكأن السماء بها مكبة خضراء مكبوبة على بساط أخضر تلوح القصور فيها بينها كالنواوير . وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة ،وليس بها وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى . ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة ، وذلك مخصوص بهذه البلدة لأن متنزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الابلة » (٢) وقد وصفها الثعالبي في يتيمته فقال : « كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض ، وموسم فضلاء الدهر » (٣) .

شيوخه :

وفي هذه المدينة الغناء بأرضها والغنية بعلمائها وأدبائها وفقهائها ، عاش أبو عبد الله الحليمي فترة شبابه وشيخوخته .

ففي بخارى كتب الحديث يافعاً عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خنب ، وأبي أحمدبكر ابن محمد بن حمدان الصيرفي وأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الجباخاني ، ثم تفقه على أبي بكر محمد بن علي القفال الشاشي وهو لا يزال في العقد الثالث من عمره ، وكان أبو بكر القفال من أكبر رجال الشافعية ، وكان يعتبر إمام عصره فيما وراء النهر ، وناشر مذهب الشافعية فيه . وله كتب في الفقه والأصول توفي سنة ٣٦٥ هـ .

وقد تأثر الامام الحليمي بشكل رئيسي بأبي بكر القفال الذي كان تلميذاً للاشعري

---

(١) ابو زيد احمد بن سهل البلخي « ت ٣٢٢ هـ » ، واسم كتابه « صور الاقاليم » .
(٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .
(٣) الثعالبي : اليتيمة ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

يجالسه ويأخذ عنه شفاهاً (١) وسنلاحظ مدى تأثر الامام الحليمي بالجدل العقلي ، وتحكيم العقل حتى في أحكام الشريعة الإسلامية عند تحليل كتابه .

كما أخذ الفقه عن أبي بكر الأودني نسبة إلى (أودنة) وهي من قرى بخـــارى وعن خلف بن محمد الخيام وبكر بن محمد المروزي الدخميني ، وقد شهد له أستاذه الأودني في الامامة ، فكان يقول : « أبو عبد الله الحليمي امام » (٢) ، وفي بخارى وضواحيها أصبح من فرسان رجال الحديث ، ثم صار رئيس أهل الحديث واماماً معظماً مرجوعاً إليه بـما وراء النهر ، حتى روى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري حينما قدم الامام أبو عبد الله الحليمــي إلى نيسابور حاجا في سنة ٣٧٧ هـ (٣) ، كما حدث عنه أبو زكريا عبــد الرحيم البخاري ، وأبو سعيد الكنجرودي وآخرون . حتى انتهت إليه رياسة المحدثين في عصره فيما وراء النهر ، ومن الأحاديث المشهورة التي تروى عن أبي عبد الله الحليمي ما رواه عنه أبو سعد الكنجرودي ، على لسان المسند الجليل شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبـة الله ابن عساكر سنة خمس وتسعين وستمائة بقراءة أبي الحجاج الحافظ قـال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الامام أبو سعد محمد بن أحمد الكنجرودي ، أخبرنا الشيخ الامام أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي ، أخبرنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ، حدثنــا أحمد بن الحسين ، أخبرنا مقاتل بن إبراهيم ، حدثنا نوح بن أبي مريم عن يزيدالرقاشي عن انس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لصاحب القرآن دعوة مستجابـة عند ختمه) (٤) .

---

(١) احمد امين : ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ، ج ٤ ، ص ٧٣ .

(٢) السمعاني : الانساب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

(٣) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٤٧ .

(٤) هذا الحديث تفرد به نوح بن أبي مريم ، وهو نوح بن يزيد قاضي مرو ، المشهور بنوح الجامع ، قال الترمذي : قال ابو عبد الله الحاكم النيسابوري » وضع نوح الجامع حديث فضائل القرآن الطويل » . وقال فيه البخاري « منكر الحديث » . وقال السبكي في طبقــات الشافعية ، على لسان ابن قطان ان البخاري قال : « كل من قلت فيه منكر الحديث » فلا تحل الرواية عنه .

علمه ومكانته :

ومن الثابت في كتب السير والتراجم ان الامام الحليمي أصبح رئيس أهل الحديث في بخارى ونواحيها ، وانه تولى القضاء ببخارى وببلاد كثيرة . فكان بحكم منصبه كثير التجول والترحال في بلاد خراسان وما وراء النهر . كان يعقد له الاملاء ، ويحدث وتقدم له الفوائد في كل بلد يحل فيه .

وكان رحمه الله ذا حظوة لدى السلطان يلقى الاحترام والتقدير من الحكام والولاة كان يحترمه العامة والخاصة ، وكثيراً ما استخدمه السلطان رسولاً لحكامه وولاته ، ووسيطاً لدى الحكام الآخرين لحل مشاكله وخلافاته معهم. قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) :

قدم أبو عبد الله الحليمي إلى نيسابور في سنة ٣٧٧ ﻫ حاجا فحدث ، وخرجت له الفوائد ، ثم قدمها سنة ٣٨٥ ﻫ رسولاً من السلطان (١) ، فعقدنا له الاملاء وحدث مدة إقامته بنيسابور (٢).

وقال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي : (أبو عبد الله الحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ٣٣٨ ﻫ ، وحمل إلى بخارى وهو صغير ، وكتب بها الحديث وتفقه وصار رئيس أصحاب الحديث ببخارى ونواحيها ، وتولى القضاء ببلاد شتى .. وورد إلى جرجان رسولاً من أمير خراسان إلى أمير جرجان قابوس بن وشمكير في سنة ٣٨٩ ﻫ ، وكان أبو نصر الاسماعيلي محبوساً في يد قابوس مصادراً ، فأطلق سراحه ، وسلمه إلى أبي عبد الله الحليمي حتى رده إلى داره وحدث بجرجان في هذه السنة) (٣) .

ومن هذا يتضح أن الامام الحليمي كان عظيم القدر واسع الاطلاع على صلة وثيقة بالحكام ، كما كان يحظى بتقدير العلماء والفقهاء وباحترام عامة الناس في بلاد خراسان وما وراء النهر .

---

(١) كان حاكم بخارى في ذاك الوقت نوح بن نصر الساماني، وقد استمرت مدة حكمه حتى سنة ٣٨٧ ﻫ .
(٢ و٣) السمعاني : الانساب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

خلقه وصفاته :

كان أبو عبد الله الحليمي فقيهاً ، محدثاً ، متكلماً أديباً ، عالماً بارعاً ، صاحب وجوه حسان في المذهب ، وقد وصفه الذهبي (.. وكان من أذكياء زمانه ومن فرسان النظر ، له يد طولي في العلم والأدب) [١] وكان من رؤساء المذهب الشافعي في عصره ، ورئيس أهل الحديث في بخارى واماماً معظماً بما وراء النهر.

ولعل أقرب أصحاب السير إلى عصر الامام أبي عبد الله الحليمي هو صاحب الانساب الذي وصفه بأنه « صار إماماً معظماً ، مرجوعاً إليه صاحب التصانيف الحسان » (٢) كما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال : « القاضي أبو عبد الله الحليمي أوحد الشافعيين بما وراء النهر وآدبهم وأنظرهم بعد أستاذيه أبي بكر القفال وأبي بكر الأودني » (٣) .

وقد وصفه اليافعي بقوله « أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني البخاري الشافعي صاحب التصانيف المستحسنة ، والآثار الحسنة ، والفضائل المتعففة وهو صاحب وجه في المذهب ثم صار اماماً معظماً مرجوعاً إليه في ما وراء النهر » (٤) .

وقد اعتبره السبكي « أحد أئمة الدهر وشيخ الشافعيين بما وراء النهر » [٥] اما ابن قاضي شهبة فقد وصفه على لسان الحاكم أبي عبد الله ، بأنه « صاحب وجه في المذهب ، أوحد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم بعد أستاذيه القفال والأودني، وكان مقنناً فاضلاً له مصنفات مفيدة نقل منها الحافظ أبو بكر البيهقي كثيراً .. » وقال : « كان الحليمي رجلاً عظيم القدر لا يحيط بكنه علمه الأغواص » [٦] .

ان الامام الحليمي رحمه الله كان إلى جانب علمه وأدبه، فقيهاً شافعياً زاهداً في عيشه،

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ١٠٣٠ .
(٢و٣) السمعاني : الانساب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
(٤) اليافعي : مرآة الجنان ، سنة ٤٠٣ ﻫ ،
(٥) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .
(٦) ابن عماد : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٧ .

تقياً ورعاً ، فاضلاً بأخلاقه ، نبيلاً بمعاملته ، صادقاً مع الناس مخلصاً لربه ودينـــه ، لا يبتغي من دنياه غير آخرته .

وفاتـــه :

لقد أجمع المؤرخون على أن الامام الحليمي توفي في مدينة بخارى سنة ثلاث وأربعمائة للهجرة (٤٠٣هـ — ١٠١٢م) ولكنهم اختلفوا في الشهر الذي توفاه الله فيه فمن المصادر من ذكرت انه توفي في شهر ربيع الأول ، ومنها من ذكرت انه توفي في شهـــر جمادى الأولى [١] .

* * *

(١) انظر كتب التراجم المذكورة في قائمة المصادر .

آراؤه الكلاميــة

نشأ أبو عبد الله الحليمي في بخارى ، وكانت آنذاك حاضرة العلم والأدب ومركـز الفقه والحديث ، كانت بخارى قاعدة السامانية هي « مثابة المجد وكعبة الملك ، ومجمـع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض وموسم فضلاء الدهر »[١] .

كانت بخارى ملتقى العلماء والفقهاء ومحطاً للفلاسفة وعلماء الكلام ، فيها يلتقون، وفي مساجدها يتناظرون ، وفي شوارعها يتنابزون .

وأبو عبد الله الحليمي وقد نشأ في بيت معروف بالعلم والفقه والأدب ، كان لا بدوان يتأثر بمحيطه . فهذا أبوه العالم الفقيه المحدث كان شافعياً متحمساً للامام الأشعري، وكان معاصراً له .

وهذا أستاذه أبو بكر القفال الذي كان تلميذاً للاشعري أيضاً ، يجالسه ويأخذعنه. فكان لا بد للامام الحليمي وان يرضع لبان الاشعرية وهو لا يزال يافعاً ويشب ويترعرع في أروقتها ، ثم نراه تبعاً قوياً ومخلصاً لها . حتى اعتبر من أتباع أبي الحسن الأشعري ومن العلماء الأوائل الذين أخذوا عنه .

لقد جاء في كتاب ظهر الاسلام لأحمد أمين : « ان أبا الحسن الأشعري قـد رزق أتباعـاً كثيرين من العلماء الأقوياء من شافعيه ومالكيه وحنفيه وحنبليه .. فمن الآخذين عنه :

أبو إسحق الاسفراييني ، والشيخ أبو بكر القفال ، والحافظ الجرجاني والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأكثرهم جالسه وأخذ عنه شفاهاً ، ثم جاءت بعد هؤلاء طبقـة

---

(١) الثعالبي : يتيمة الدهر ، جـ ٣ ، ص ١٢٧ .

ثانية من الصعلوكي والداراني وأبو بكر الباقلاني وأبو بكر بن فورك .. الخ[1] .

ومن هذا نرى أن أبا عبد الله الحليمي المعروف بالحافظ الجرجاني كان أشعرياً مخلصاً وكان فقيهاً شافعياً ألمعياً ، لقد اعتنق الأشعرية صغيراً وتبنى مذهب أهل السنة كبيراً .

وقد سبق ورأينا كيف أصبحت الأشعرية والماتريدية مذهب أهل السنة ، ومن دراستنا لكتاب « المنهاج في شعب الايمان » نرى أبا عبد الله الحليمي يتبنى معتقدات الأشعرية ويدافع عنها وينسبها إلى الجمهور أحياناً وإلى أهل السنة والجماعة مرة أخرى . ويمكن تلخيص آرائه الكلامية ومعتقداته الدينية بما يلي :

١ — إثبات الحقائق : لقد رأينا المعتزلة ينادون بسلطان العقل كأساس للمعرفة ويقول الأشاعرة (تكون المعرفة بالحس والبداهة والإستدلال والوحي والخبر والاجماع) وقد استفاد أبو عبد الله الحليمي من الإستدلال المنطقي واستغل سلطان العقل حتى في أهم القضايا الفقهية والتشريعية ، ولا سيما القصاص في الاسلام[2] . فكانت نظرية المعرفة عنده تستند على العقل بالإضافة إلى الحس والبداهة والاستدلال .. الخ .

٢ — ان قدم العالم وحدوثه صادر عن الله ، وان الله خلق العالم من العدم مرة واحدة على ما هو عليه الآن ، والله خلق العالم حينما أراد ، ولو شاء لأخر خلقه أو قدمه ولو شاء لخلق معه عالماً آخر أو أكثر من عالم أو لخلقه أكثر مما هو والله قادر على أن يعدم العالم حينما يشاء .

٣ — إن لصانع العالم — الله — صفات ذاتية استحقها لذاته ، وان الحوادث كلها لا بد لها من محدث صانع قديم لم يزل ، وليس له صورة ولا أعضاء ولا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان ولا تلحقه الآلام واللذات ، وهو غني عن خلقه وانه واحد .

---

(١) احمد امين : ظهر الاسلام ، ج ٤ ، ص ٧٢ — ٧٣ .

(٢) انظر « تحليل كتاب المنهاج في شعب الايمان » .

٤ ـ ان الله قادر على كل شيء بالإختراع (من العدم) وعلمه واحد يعلم به الموجودات بتفاصيلها من غير حس ولا بديهة ولا استدلال ، وسمعه وبصره محيطان بجميع المسموعات والمرئيات ، وهو لم يزل رائياً لنفسه سامعاً لكلام نفسه .

٥ ـ والله يراه المؤمنون في الآخرة ، ولا يحدث شيء في العالم إلا بإرادته ، ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن . والله حي بلا روح ولا اغتذاء .

٦ ـ وكلام الله صفة أزلية وهو ـ كلام الله ـ غير مخلوق ولا محدث ولا حادث .

٧ ـ وأسماء الله وصفاته معروفة من القرآن والحديث الصحيح وإجماع الأمة ، ولا يجوز إطلاق اسم عليه عن طريق القياس . وأسماء الله تسعة وتسعون ، وهي ثلاثة أقسام أزلية نحو واحد وأول . ثم صفات أزلية قائمة بذاته ، نحو : حي قادر عالم مريد سميع. ثم صفات مشتقة من أفعاله نحو : خالق رازق عادل .

٨ ـ العبد مكتسب لعمله والله خالق لكسبه . ولله الأمر والنهي والقضاء ، يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد . ويرى الاشاعرة وأهل السنة ان الله وحده هو الخالق ولاخالق سواه فهو الذي خلق العالم وخلق كل ما فيه ، وهو الذي يخلق أعمال البشر ، والبشر لايقدرون على شيء إلا بأمر ربهم ، وإن الله قد قضى على الناس أعمالهم خيرها وشرها منذ خلق السموات والأرض ، ومنذ ذلك الحين قضى لبعض خلقه بدخول الجنة ، وقضى على بعضهم بالدخول إلى النار . والناس في هذه الحياة ، لا يعملون من تلقاء أنفسهم شيئاً، بل هم ينفذون ما سبق في علم الله انهم سيفعلونه ، حتى لو ان إنسانا أراد أن يفعل شيئاً ، ليس مما كتب الله عليه فإنه لا يستطيع أن يفعله .

وهنا يدخل مدرك العدل في صلة الله بالإنسان . وقد رد المعتزلة على هذا بقولهم :بأنه إذا كان الله قد قضى على إنسان ما بارتكاب الذنوب من غير أن يكون ذلك الإنسان قادراً على عمل الخير ، أو على مخالفة قضاء الله في عمل الشر . فكيف يجوز في عدل الله أن يعاقب ذلك الإنسان على ما أجبره هو على فعله ؟ .

ويجيب أهل السنة والجماعة بأن الله يفعل ما يشاء ، والعدل في شأنه تعالى انه يفعل ما يريد . ولا يجب عليه أن يراعي مصلحة خلقه ، بل إن عباده ملك له يتصرف فيهم كما شاء ، ولو انــه أدخل جميع المؤمنين إلى النار ، وأدخل جميع الكافرين إلى الجنة لكان ذلك منه عدلاً . فالانسان لا يدخل الجنة بعمله بل برحمة من الله.

غير ان الاشعرية وعلى رأسهم الحليمي عادوا فادركوا ان الجبر المطلق ينـافي الحكمة من خلق هذا العالم ، ويخالف في الوقت نفسه آيات كثيرة من القرآن الكريم ، فقالوا : بأن في الإنسان قدرة على اكتساب ما كتب الله عليه في الماضي . وإنه سيحاسب على الجـزء الذي يكسبه .

ونلاحظ هنا ان التفريق بين الكسب وبين الجبر غامض الدلالة . فـإذا كان الإنسان يكسب جزءاً من أفعاله ، فما المانع من أن يكسب الجزء الباقي ؟

وهناك أمر آخر : هل يجوز أن يأمر الله بالشر ؟ وقد قال الأشاعرة بهذا فراراً من القبول بأن الانسان يفعل أفعالاً لا يرضى الله بها ، فتكون إرادة الانسان في هذه الحـال فوق إرادة الله .

أما المعتزلة فكانوا واضحين في قولهم : إن الانسان حر يعمل أعماله كلها بــإرادته واختياره ، ولذلك كان عدلاً من الله أن يحاسب الانسان يوم القيامة فيثيبه على ما أحسن على ما أساء .

٩ — اثبات الرسل من الله إلى عباده ، فمن نزل عليه الوحي من الله على لسان ملك ، وكان مؤيداً بنوع من الكرامات الناقضة للعالم فهو نبي . فاذا خص بشرع أو بنقض شريعة كانت قبله فهو رسول ، والأنبياء معصومون عن الذنوب بعد نبوتهم . وقد يبدو منهم قبل النبوة زلات يسيرة .

١٠ — والمعجزة أمر يظهر بخلاف العادة على أيدي الأنبياء إذا تحداهم قومهم ، وللأولياء كرامات ، والقرآن معجز بنظمه (أسلوبه) .

١١ — الاسلام بني على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت على من استطاع اليه سبيلا ، فمن انكر واحدة من هذه كان كافراً .

١٢ — بعث الاجساد : ان البشر يبعثون يوم القيامة على الحال التي فارقوا الدنيا عليها، وتعود أرواحهم في الأجسام التي كانت لهم في الدنيا ثم يذهبون إلى جنة يتنعمون فيها بالنعم الروحاني والمادي ، أو إلى نار يشقون فيها بالشقاء الروحاني والمادي .

وان كل ما ذكر في الدين من صور الآخرة كالميزان والنار الجسمانية والجنة الجسمانية حق. في حين تقول المعتزلة : إن البعث للارواح (للانفس) ، لأنها هي المرادة بالثواب والعقاب وإن الجسد في الدنيا كان مطية للنفس ، وإن النفس هي التي كانت تعمل الخير والشر ، وأما البدن فكان مسخراً لها ، ولم يكن له شيء من الأفعال .

١٣ — ان الله يعيد في الآخرة الناس والحيوانات التي ماتت في الدنيا ، وسيخلق لهم الجنة والنار . ثم ان عذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق . وشفاعة رسول الله والصالحين من أمته ، للمسلمين المذنبين حق .

١٤ — أصل الايمان المعرفة والتصديق بالقلب ، والايمان لا يزول بذنب دون كفر ، ولا يحل قتل امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : ردة ، أو زنى بعد احصان ، أو قصاص بمقتول هو كفؤه .

١٥ — الملائكة معصومون ، ومن المسلمين الأوائل عشرة مبشرون بالجنة هم : أبوبكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن فضل ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح .

١٦ — والخلافة فرض على الأمة لنصب امام يقيم القضاء ويضبط الثغور ويحارب العدو ، ويكون نصب الخليفة بالاختيار ، ولا تصح في وقت واحد الا لشخص واحد .

١٧ – خلق القرآن : لعل مشكلة (خلق القرآن) كانت أعقد القضايا في علم الكلام في القرن الرابع الهجري ، وتعود المشكلة إلى اختلاف الفريقين (المعتزلة والأشاعرة) على صفات الله ، وخاصة صفة الكلام . فهل يجوز ان نصف الله بأنه متكلم ؟ فيرى أهل السنة والجماعة ان الله متكلم بكلام ، وإن القرآن الكريم كلامه الأزلي ، من يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن القرآن كان موجوداً بمعانيه والفاظه كما هو بين أيدينا اليوم . غير ان الله تعالى أوصى به إلى محمد ﷺ منجما [١] حسب حـــاجة المسلمين الأولين لما فيه من التشريع ومن الأخبار للذكرى والموعظة . وتم وحي القرآن قبل وفاة رسول الله .

أما المعتزلة فقالوا : إن القرآن مخلوق (خلقه الله وأوجـده بعد لم يكن موجوداً) محدث (٢) .

وقد جرى الجدال بين أهل السنة والجماعـة وبين المعتزلة في قدم القرآن وخلقه على المنهج التالي :

أ – قال أهل السنة والجماعة ، ان الله متكلم لأن الله تعالى وصف نفسه في القرآن الكريم بالكلام في مواضع كثيرة فقال : مثلا « وكلم الله موسى تكليما » [٣] . ثم ان الكلام صفة مدح في الانسان ، فلا يجوز أن ننكرها على الله ، وبما ان الله موصوف بأنه مدرك ، راء قادر ، خالق ، سميع ، غفور ، فقد وجب أن يكون أيضاً (متكلماً) . وبما ان الله لا يجوز أن يجري عليه نقص في صفة من صفاته ، فيجب أن تكون كل صفاته قديمة . لأنها لو لم تكن قديمة لكان معنى ذلك ان الله كان قبل أن يتصف بالقدرة عاجزاً وقبل أن يتصف بالسمع أصم . وبما ان الكلام صفة لله فيجب أن يكون كلامه أيضاً قديماً .

أما المعتزلة فقد أوجز القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادى المتوفي سنة ٤١٥ هـ (١٠٢٤) في كتابه « المغني » قولهم ، فقال : « ولا خلاف بين جميع أهل العدل [٤] في

---

(١) أي متفرقا في الزمن ، وقد نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة .

(١) محدث : اي متأخر في الزمن ، لم تنشأ آياته الا بعد الحوادث التي تصفها تلك الآيات .

(٢) النساء : ١٦٣ .

(٣) اهل العدل : المعتزلة .

ان القرآن مخلوق محدث مفعول ، لم يكن ، ثم كان ، وانه غير الله عز وجل وإن الله أحدثه ، حسب مصالح العباد ، وهو قادر على امثاله . وإن الله تعالى يوصف بأنه مخبر بالقرآن ، وقائل وآمر وناه من حديث فعله [1] ، وكلهم يقول انه عز وجل متكلم به»[2]

ب — ان الكلام بهذا المعنى عند المعتزلة مفعول فعله الله ، في الوقت الذي أرادفيه أن يوحي إلى الرسول ، فهو إذن محدث غير قديم .

والمعتزلة يعتمدون في ذلك قاعدة من قواعدهم وأصلا من أصولهم وذلك ان الله خالق كل شيء ولا خالق غيره ، وبما ان القرآن شيء فالقرآن مخلوق .

والقرآن محدث لان المعتزلة يقولون بأن الله وحده قديم . والقدم أخص صفاته فإذا كان الله وحده قديما ، وكان كل شيء آخر مخلوقاً فالقرآن مخلوق أيضاً .

جـ — ووقع الخلاف بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة على مادة التاريخ والقصص في القرآن . وقد قال المعتزلة : ان طوفان نوح وقصة موسى مع فرعون ومولد عيسى ومعركة بدر وفتح مكة ومعركة حنين ، كلها حوادث من التاريخ تعاقبت في أزمنة متتالية مختلفة ؟ فهي من أجل ذلك محدثه . فكلام القرآن عنها يجب أن يكون محدثاً ، إذ لا يعقل ان توصف واقعة أو معركة بتفاصيلها الدقيقة قبل أن تقع .

وأما أهل السنة ومعهم الامام الحليمي ، فقالوا : ان ذكر القصص في القرآن ، وهو كلام الله القديم ، راجع إلى أصل القضاء والقدر . فلقد سبق في علم الله أن معركة بدر ستحدث في شهر رمضان من سنة ٢ هـ (٦٢٢ م) في مكانها الذي وقعت فيه بين المسلمين وبين مشركي مكة ، وكان ذلك كله مسطوراً في اللوح المحفوظ وموجود في القرآن منذ الأزل . فلما وقعت معركة بدر ، وقعت على ما كان مقدراً لها في سابق علم الله .

---

(١) لأن الله هو الذي فعله وصنعه .

(٢) القاضي عبد الجبار : المغني ، جـ ٧ ، ص ٢ .

هذا موجز لأهم آراء أهل السنة التي حملها الاشاعرة ومنهم الامام الحليمي ، وقـــد قصرتها على الآراء الكلامية ولم أشر إلى الآراء الفقهية والتشريعيـة والمشاكل التي تدور حول العبادات ومعتقدات العوام (الميثولوجيا) التي حواها كتاب « المنهاج » لأنه زاخر بمثل هذه القضايا والآراء والافكار ، التي تناقش موضوعات الكتاب بحيث لا يمكن ابرازها مفصلة على هذه الصفحات القليلة . وقد تركت ذلك للقارىء ليطلع عليها بنفسه ، بعد أن سهلت له الرجوع إليها عن طريق (معجم المصطلحات) الذي يكشف عن خبايا كتاب المنهاج وما تحويه بطون صفحاته .

* * *

تصانيفـــه :

كتاب المنهاج في شعب الايمان

أجمعت كتب التراجم على أن للامام الحليمي تصانيف كثيرة ، ولكنه لم يصلنا منهـا مع الأسف غير كتاب « المنهاج في شعب الايمان » موضوع بحثنا .

لقد ذكر عمر رضا كحاله في كتابه « معجم المؤلفين » (١) أن للامام الحليمي كتابين هما : ١ — المنهاج في شعب الايمان .
٢ — آيات الساعة وأحوال القيامة .

ومن الثابت أن عمر رضا كحالة قد استقى هذه المعلومات من كتاب « شذرات الذهب لابن عماد » الذي ذكر فيه أن للامام الحليمي كتابين ، حينما قال على لسان ابن قاضـــي شهبـــة : « ومن تصانيف الامام الحليمي شعب الايمان وهو كتاب جليل في نحو ثلاثة مجلدات ، وآيات الساعة وأحوال القيامة ، فيه معان غريبة لا توجد في غيره . انتهى مـا قاله ابن قاضي شهبة ملخصاً » (٢) .

ويبدو أن ابن عماد قد وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه عمر رضا كحالة، حينماالتبس عليه الأمر « ونقل عن كتاب « كشف الظنون » خطأ بأن للامام الحليمي كتابين وهما : المنهاج وآيات الساعة . . فقد ورد في كتاب كشف الظنون ما نصه :

« شعب الايمان لابي عبد الله الحليمي سماه « المنهاج » وهو كتاب جليل في نحو ثلاثة مجلدات ، فيه أحكام كثيرة ومسائل فقهيه وغيرها مما يتعلق بأصول الدين وآيات الساعة

---

(١) عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين ، جـ ٤ ، ص ٣

(٢) ابن عماد : شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ١٦٧

وأحوال القيامة .. » (١) فالعطف هنا معطوف على (أصول الدين) وليس على (شعب الايمان) ومن الواضح أن الامام الحليمي قد خصص أربعه أبواب لمناقشة آيات الساعة وأحوال القيامة في كتاب (المنهاج) وهي : السادس والسابع والثامن والتاسع من شعب الايمان – أنظر الفهرس .

ومن هنا يتضح أنه لم يصلنا من تصانيف الامام الحليمي غير كتاب (المنهاج » وغير ما نقله الامام البيهقي من تصانيفه (٢) في كتبه .

مخطوطات كتاب « المنهاج » :

لا يوجد في كتب التراث العربي أو فهارس المخطوطات العربية ما يشير إلى النسخة الأم من هذا الكتاب . وإنما هناك مخطوطتان يمكن اعتبارهما مأخوذتين عن النسخة الام مباشرة رغم أنهما ما كتبا في سنة ٧٤٥ هـ ٧٤٦ هـ أي بعد وفاة الامام الحليمي بأكثر من ثلاثمائة سنة .

فمن الثابت في كتب التراث أن الامام البيهقي قد ضمن مؤلفاته كثيراً من تصانيف الامام الحليمي ، لا بل نقلها حرفياً (٣) كما فعل في كتابه « شعب الايمان » ، وفي كتابه « الاسماء والصفات » .

وبعد مقارنة النصوص التي اقتبسها الامام البيهقي عن الامام الحليمي وجدت أنها هي هي بلا زيادة أو نقصان وخاصة ما جاء في كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقي ، فقد كان ينقل من كتاب « المنهاج في شعب الايمان » للحليمي نقلاً أميناً صادقاً دون تغيير أو تحريف . فإذا ما علمنا أن كتاب « الاسماء والصفات » الذي ضمنه البيهقي كثيراً مما ورد في كتاب الحليمي ، كان قد كتب في سنة ٤٤٩ هـ (٤) أي بعد وفاة الحليمي بستة وأربعين عاماً وأن الامام البيهقي كان معاصراً للامام الحليمي . نستطيع أن نقول أن المخطوطين

---

(١) حاجي خليفه : كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٨٧١

(٢) أي من تصانيف الامام الحليمي .

(٣) أنظر الفصل الخاص عن الامام الحليمي والبيهقي .

(٤) البيهقي : الاسماء والصفات ، ص ٨ .

الموجودين لكتاب « المنهاج في شعب الايمان » هما نسختان أخذتا عن النسخة الأم مباشرة، وذلك لأنهما يتضمنان نفس المعلومات التي تضمنتها نسخة » كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقي » بدقة وإتقان كاملين . أما المخطوطات الموجودة لكتاب « المنهاج في شعب الايمان للامام الحليمي » فهي:

١ — نسخة حلب :

وتتكون هذه النسخة من ثلاثة أجزاء ضخمة كتبها محمد بن أحمد بن سليمان المالكي في سنة ٧٤٥ هـ بخط نسخي واضح ، إلا أن عامل الزمن قد أتى على الأسطر الأولى من صفحات الجزء الأول فمحاها ، كما فعل فعله أيضاً في الأسطر الأخيرة من صفحات الجزء الثاني ، وذلك لمطر كان قد أصابها ، مما جعلها غير مؤهلة للاعتماد عليها في تثبيت النص، مع أنها نسخة مصححة وخطها واضح. وقد جاء على صفحة عنوان هذه النسخة ما نصه : « كتاب المنهاج تصنيف الشيخ الامام أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي رضي الله عنه . نسبة إلى جده حليم وهو جرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وحمل إلى بخارى وتوفي في جمادى الأولى وقيل في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة » .

وقد انتهى الجزء الأول من الكتاب بنهاية الباب الثاني عشر، وقد وقع في ٢٦٨ ورقة، كما جاء في نهايته : « نجز الجزء الأول من كتاب الحليمي وبالله التوفيق ، يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى الثالث عشر من شعب الايمان وهو باب في التوكل على الله جل ثناؤه. على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه الراجي عفوه وامتنانه محمد بن أحمد بن سليمان المالكي ، وذلك في يوم الخميس المبارك الثاني من ذي الحجة الحرام عام خمسة وأربعين وسبعمائة » .

أما الجزء الثاني من هذه النسخة فقد انتهى في صفحة ١١٢١ في منتصف السادس والعشرين من شعب الايمان المتعلق بالجهاد . مخالفاً بذلك الجزء الثاني من نسخة استانبول الذي ينتهي في صفحة ١٢٢٤ نهاية الثالث والثلاثون من شعب الايمان .

وقد جاء في نهاية الجزء الثاني من نسخة حلب ما نصه : « تم الجزء الثاني من كتاب

شعب الايمان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، يتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى فصل « الجهاد فرض لجميع المال والبدن » ، ولهذا قال الله عز وجل : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » .

ويقع هذا الجزء في ٢٤٧ ورقة . أما الجزء الثالث من هذه النسخة فقد وقع في ٢٦٧ ورقة ، وقد جاء في آخره :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله حمداً يوافي نعمة ويكافيء مزيده ، وصلواته على سيدنا محمد وأهله وصحبه ، وسلامه » . وقد انتهى الجزء الثالث بالحديث : (جاء عن النبي ﷺ أنه مر بأعرابي يبيع شيئاً فقال : عليك بأول السومة أو بأول السوم فإن الرباح بيع السماح) . وكان بروكلمان قد ذكر في كتابه (١) تاريخ الأدب العربي :

ان هناك نسخة من كتاب المنهاج للامام الحليمي في المكتبة الأحمدية بحلب تقع في ثلاثة أجزاء ، وقد وصف هذه النسخة الشيخ محمد راغب الطباخ في مجلة المجمع العلمي العربي (٢) بدمشق بقوله : « الاجزاء الثلاثة من هذا الكتاب ملتصقة بعضها ببعض لمطر كان أصاب هذه النسخة وغيرها وذلك لقلة العناية بأمر المكتبة وعدم المبالاة في أمر حفظها من أمثال ذلك ، وأتمنى أن يقيض الله لهذا الكتاب من يقوم بأمر طبعه لينشر وتعم فائدته » .

وعند زيارتي لحلب في عام ١٩٧٤ ، وبعد مراجعتي للسيد أحمد محمد سردار مدير المكتبات الوقفية بحلب . تبين أن النسخة المشار إليها آنفاً كانت في المكتبة العثمانية وليس الاحمدية كما أشار إليها بروكلمان وهي مسجلة فيها تحت رقم ١٣٥ ، وقد نسخها محمد بن أحمد بن سليمان المالكي سنة ٧٤٥ هـ بالمداد الاسود ، قياس ٢٦سم×١٨ سم . وفي عام ١٩٤٩ ضمت محتويات المكتبة العثمانية إلى المكتبة الوطنية في مدينة حلب . ثم ضمت جميع المخطوطات إلى دار الكتب العامة للأوقاف الاسلامية ، وهي الآن محفوظة في

---

(1) Brockelmann , Carl : Geschichte der Arablschan Litterature , 1943 . — 3 vols .

(٢) المجمع العلمي العربي (دمشق) : مجلة المجمع العلمي العربي ، ١٩٣٢ (م ٢ ، ص ٤٧٦) .

المكتبة الوقفية – شارع قاضي الحاجات – خلف المسجد الكبير في مدينة حلب تحت الرقم إياه – ١٣٥ – .

٢ – **نسخة استانبول :**

وتتكون هذه النسخة من ثلاثة أجزاء أيضاً وهي ثلاثة أجزاء تامات ومجلدات ، والقسم العلوي من صفحات الجزء الثالث مصاب ببلل ، وقد كتبها كلها بالمداد الأسود أحمد بن محمد الشافعي البتنوني الكناني في عام ٧٤٦ هـ بخط نسخي حسن قياس ١٩ سم × ٢٦ سم ، وهي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ٥٠٠ .

ويقع الجزء الأول في ٢٢٢ ورقة ، وينتهي بنهاية الثاني عشر من شعب الايمان تماماً كما ينتهي الجزء الأول من نسخة حلب ، وقد جاء في نهايته : « نجز الجزء الأول من كتاب الحليمي وبالله التوفيق . يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى الثالث عشر من شعب الايمان ، وهو باب في التوكل على الله جل ثناؤه .. على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي رحمة ربه وغفرانه ، الراجي عفوه وامتنانه أحمد بن محمد الشافعي البتنوني الكناني نسباً ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين ...

ونلاحظ أن هذا النص هو نفس النص الموجود في آخر الجزء الأول من نسخة حلب مع تغيير الاسم فقط ، مما يدل على أن نسخة استانبول أخذت عن نسخة حلب مباشرة. أما الجزء الثاني فيقع في ٢٣٧ ورقة وينتهي بآخر الباب الثالث والثلاثون . وقد فرغ من نسخة في شهر جمادى الآخر سنة ٧٤٦ هـ ، كما جاء في آخره :

« نجز الجزء الثاني بحمد الله ومنه وخفي لطفه و كرمه . يتلوه في الجزء الثالث – ان شاء الله تعالى – الرابع والثلاثون من شعب الايمان ، وهو باب في حفظ اللسان عما لايحتاج إليه . وكان الفراغ من نسخه في العشر الاول من شهر جمادى الآخر سنة ست وأربعين وسبعماية . أحسن الله نفعها في خير وعافية . نفع الله به من أمر بنسخة ومن نسخه ومن نظر فيه وقرأه وغفر له ، ولهم ولجميع المسلمين . وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . الحمد لله رب العالمين » .

أما الجزء الثالث فيبتدىء بالباب الرابع والثلاثين وينتهي بالسابع والسبعين وهو آخر الكتاب ، ويقع في ١٧٧ ورقة ، وقد جاء في آخر الكتاب ما يلي :

« الحمد لله وحده ، والحمد لله على ما أعطى وتصدق ووهب ومنح ، وله الشكر على نعمه السابغة ، وأياديه بأفضاله المتتابعة ، ورحمته الهامعة . وكان الفراغ من نسخه في العشر الأخير من شهر شعبان سنة ست وأربعين وسبعمائة ، نفع الله ببركته مؤلفه ، ومن أمر بكتابته ونسخه ، ومن قرأه وطالعه ، ومن سمعه ومن نسخه واجتهد في كتابته وطول روحه عليه ، وغفر لهم الذنوب السالفة أجمعين .

والحمد لله رب العالمين، وصلواته وتحياته وبركاته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، آمين ، آمين آمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » . وقد ذكر مزكين في كتابه تاريخ المخطوطات العربية أن هناك الجزء الأول والثالث من نفس للنسخة بمكتبة «مدينة» الملحقة بمكتبة أحمد الثالث بأستانبول تحت رقم ٤٠٠ ، كما أفاد السيد صالح أبو رقيق مدير معهد المخطوطات العربية عام١٩٧٢ في رسالة له إلي أن هناك الجزء الثاني من نسخة أخرى كتبت سنة ٧٣٩ هـ في مكتبة أحمد الثالث باستانبول أيضاً ..

وقد كان لمعهد المخطوطات العربية الفضل الكبير في الحصول على نسخ من هذه المخطوطات على ميكروفيلم ، لأنني لم أستطع إقناع المسئولين في مكتبة أحمد الثالث بتصويرها مباشرة ، وهكذا استطعت أن أقف على جميع هذه النسخ واختار النسخة التي تحمل رقم٥٠٠ كنسخة معتمدة . والاستعانة بباقي النسخ لتحقيق النص وضبطه بشكله الصحيح .

٣ — المختصرات :

جاء في كتاب « كشف الظنون »(١): (ان لكتاب المنهاج مختصرات ، فقد اختصره القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن اسماعيل التبريزي القونوي المتوفى سنة ٧٢٩هـ، ونظمه

(١) حاجي خليفه : كشف الظنون ، جـ ٢ ، ص ١٨٧١ .

نور الدين علي الاشموني الشافعي المتوفي بعد التسعمائة سنة ، وشرحه شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المتوفي سنة ٩٧٧ هـ) .

وهذه النسخة التي أشار إليها حاجي خليفة في كتابه موجودة في مكتبـة بايزيد بأستانبول ولم أستطع الحصول عليها ، غير أنني عثرت على مختصر آخر لكتاب المنهـاج موجود في دار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ١١٠ علم الكلام اختصره أبو محمد عبد الجليل بن موسى القصري ، يقع في ٤١٨ صفحة . وقد حصلت على هذا المخطوط كنسخة ثالثة ، وهي مكتوبة بخط نسخي جيد وواضح ومقروء .

الفروق بين النسخ :

لا يوجد فروق كبيرة بين النسخ الثلاث غير ما حصل من جراء النســخ من تحريف وتصحيف والأمثلة على ذلك كثيرة نورد منها مـــا يلي للدلالة على نوع الفروقات بين النسخ :

١ — في صفحة ١٠١٤ ورد في نسخة استانبول ما نصه :

« يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي المراقص » .

وفي نسخة حلب ورد النص الصحيح التالي :

« يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر » ..

ويبدو واضحاً عامل النسخ : كيف تحولت كلمتا « الشر أقصر » إلى « المراقص » .

٢ — ورد في صفحة ٤٠٢ من نسخة استانبول « ما غالهم » والنص الصحيح كما ورد في نسخة حلب « مأتما لهم » .

٣ — وفي نسخة حلب صفحة ٤١٨ وردت كلمة « اللام » والصواب ما ورد في نسخة استانبول « السلام » .

٤ — وردت في نسخة حلب « فتظرها » والصواب كما وردت في نسخـة استانبول صفحة ٤٩٩ « فتذرها » .

٥ — وردت في نسخة استانبول عبارة « قال وحده » في صفحة ٥٤٤ ، والصواب ما ورد في نسخة حلب « فان وجده » .

٦ — وردت في نسخة استانبول عبارة : « منكن فيه » والصواب ما ورد في نسخة حلب صفحة ٥٤٩ « من كن فيه » .

٧ — وردت في نسخة استانبول صفحة ٩١٦ كلمة « مرماس » والصواب ما ورد في نسخة حلب « من ماء بئر » .

٨ — وردت نسخة استانبول في صفحة « ١١٧٢ » عبارة : « لو أردت أن تسير الجبال ذهباً وفضة سارت » والصواب ما ورد في نسخة حلب : « لو أردت أن تصير الجبال ذهباً وفضة صارت » .

٩ — وردت عبارة : « وأي ماله في موضع السلام » في نسخة استانبول ص ١٥٩٣ والصواب ما ورد في نسخة حلب : « وان قاله في موضع السلام » .

١٠ — وردت في نسخة استانبول كلمة « الياقوت »صفحة ٨٣٣ ، والصواب ما ورد في نسخة حلب « الباقون » .

١١ — كما وردت في نسخة استانبول كلمة « وإذا » في صفحة ١٤٩ ، والصواب كما وردت في نسخة حلب « وأداء » .

١٢ — وقد وردت في نسخة حلب كلمة « يرفع » في صفحة ٢٢١ والصواب كما وردت في نسخة استانبول « يزيغ » .

١٣ — وقد وردت في نسخة استانبول كلمة « الداولين » والصواب كما وردت في نسخة حلب « الذاء ولئن » .

١٤ — وردت في نسخة استانبول عبارة « إلى شيئين » في صفحة ٢٢٢ والصواب ما ورد في نسخة حلب « إلى سنين » .

١٥ — وردت كلمة « القلوب » في صفحة ٢١٧ من نسخة استانبول والصواب كما وردت في نسخة حلب « الفلوات » .

١٦ — وردت كلمة « السماوات » في نسخة استانبول صفحة ١٤٣ والصواب كما وردت في نسخة حلب « السماء وان » .

ويبدو أن نسخة حلب هي أقدم النسخ وأوضحها وأصحها ، وكان ناسخاً قد راجعها وصححها وعلق عليها أحياناً ، ولكن التلف قد أصاب عدداً كبيراً من صفحاتها وخاصة

صفحات الجزء الأول والثاني ، مما جعلني أن لا أعتمد عليها في إثبات النص، وسبب آخر جعلني أستبعدها هو عدم وجود أجهزة حديثة لتصويرها في مدينة حلب ، مما اضطرني لاعتماد نسخة استانبول التي حصلت عليها بشكل ميكروفيلم ، ثم استنسخها على صفحات عادية مقرؤه ، وسبب ثالث حملني على عدم استنساخ نسخة حلب ، هو انني قد اتفقت مع الدكتور الاب ميشيل ألار أحد المشرفين من هذه الرسالة على اختيار المنهج الثاني لتحقيق المخطوطات وهو إثبات النص بالشكل الصحيح وعدم تدوين الفروقات في النص بين النسخ في الحاشية حتى لا نحيل القارىء بين الفينة والأخرى إلى الملاحظات المدونة في الحاشية من جهة ، ومن جهة ثانية لان القارىء العادي لا يستطيع أن يحكم بين الصواب والخطأ في النص . كما أنه ليس مؤهلا لمثل هذا الحكم أكثر من المحققين ويلاحظ القارىء في الخمسين صفحة الأولى من كتاب « المنهاج » اتباع المنهج الأول في تحقيق المخطوطات الذي يعتمد على تسجيل الفروق بين النسخ مهما كانت . وكنت قد اتبعت هذا المنهج مع الدكتور الأب فريد جبر في تحقيق كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقي لنيل درجة الماجستير في الفلسفة من الجامعة اللبنانية . والطريق الثانية في البحث طريقة ناجحة ، وخاصة حينما يكون الكتاب موجها إلى الدارسين والباحثين الذين يريدون أن يستفيدوا من الكتاب نفسه . أما الطريقة الأولى فهي خاصة بالدراسات المقارنة بين نسخ الكتاب نفسه ، وهي تمثل الخضوع المطلق للأمانة العلمية بأقسى أنواعها .

وان اتباع الطريقة الثانية في البحث حداني إلى أن أذهب إلى حلب الشهباء لأراجع النص الذى أثبته عن نسخة استانبول مع نسخة حلب ، ومقارنة النص مقارنة دقيقة بحيث أثبته بشكل صحيح وضبط متقن .

ولم أجد فرقاً جوهرياً يذكر بين النسختين اللهم في نهاية الجزء الثاني من نسخة حلب، حيث ينتهي في منتصف السادس والعشرين من شعب الايمان وهو الباب المتعلق بالجهاد (ص ١١٢١) في حين ينتهي الجزء الثاني من نسخة استانبول في نهاية الثالث والثلاثون من شعب الايمان (ص ١٢٢٤) ، وهو الصواب ، وعليه تم تجزئة المجلدات الثلاثة على النحو التالي :

أ - يبدأ الجزء الاول من الباب الاول وهو باب البيان عن حقيقة الايمان وينتهي بالثاني عشر من شعب الايمان وهو باب في الرجاء من الله جل جلاله .

ب - ويبدأ الجزء الثاني من كتاب المنهاج في شعب الايمان بالثالث عشر من شعب الايمان وهو باب في التوكل على الله وينتهي في الثالث والثلاثون من شعب الايمان وهو باب في (تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها) .

ج - اما الجزء الثالث فيبدأ من الرابع والثلاثون من شعب الايمان وهو باب في (حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه) ، وينتهي الكتاب بالباب السابع والسبعون من شعب الايمان ، وهو باب في(أن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه).

• • •

قائمة ببليوغرافية بمصادر البحث

١ - ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد - ت ٦٣٠ هـ

الكامل في التاريخ / تأليف أبي الحسن علي بن محمد . - القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، (د . ت) .

٢ - اللباب في تهذيب الانساب / تأليف أبي الحسن علي بن محمد . - بغداد : مكتبة المثنى ، (د . ت) . - ج ١ ، ص ٣٨٢

٣ - ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / تأليف جمال الدين يوسف بن تغري بردى . - القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥ .

٤ - ابن الجوزى ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي - ت ٥٩٧ هـ

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي . - حيدر أباد : دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٨ هـ . - ج ٧ ، ص ٢٦٤ .

٥ - ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني - ت ٨٥٢ هـ .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / تأليف أحمد بن علي العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي . - القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، (د . ت) - ج ٢ ، ص ٥١٠ ، ج ١ ، ص ٤٤٨

٦ - ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد - ت ٦٨١ هـ .

وفيات الاعيان وأنباء الزمان / تأليف شمس الدين الذهبي ، تحقيق محمد محيي الدين

عبد الحميد . — القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ . — ج ١ ، ص٤٠٣ — رقم ١٧٨ .

٧ — ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن رشد تهافت الفلاسفة / تأليف أبي الوليد محمد بن رشد، تحقيق سليمان دنيا . — القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٤ . — ٢ ج . — (ذخائر العرب ، ٣٧) .

٨ — ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد — ت ٥٩٥ هـ

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة والاتصال / تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد . — القاهرة : (د . ن ، د . ت) .

٩ — ابن عماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن عماد — ت ١٠٨٩ هـ .

شذرات الذهب في اخبار من ذهب / تأليف أبي الفلاح عبد الحي بن عماد . — القاهرة : مكتبة القدسي ، (١٣٥٠ هـ) . — ج ٣ ، ص ١٦٧ .

١٠ — ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر — ت ٧٣٢ هـ .

البداية والنهاية في التاريخ / تأليف أبي الفداء اسماعيل بن عمر . — القاهرة مطبعة السعادة ، (د . ت) . — ج ١١ ، ص ٣٤٩ .

١١ — تقويم البلدان / تأليف أبي الفداء اسماعيل بن عمر . باريس: دار الطباعة السلطانية ، ١٨٥٠ . ص ٣٦ .

١٢ المختصر في اخبار البشر / تأليف أبي الفداء اسماعيل بن عمر — القاهرة : المطبعة الحسينية ، (د . ت).

١٣ — ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد — ٢٧٥ هـ .

سنن ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . — القاهرة: دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٢ . ٢ ج .

١٤ - ابن هداية ، أبو بكر بن هداية الله الحسيني الكوراني - ت ١٠٦٤ هـ .
طبقات الشافعية / تـــأليف أبي بكر بن هداية . بغداد : المكتبة العربية ، ١٣٥٦ هـ .

١٥ - أبو الحسين الخياط ، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان .
الانتصار والردّ على ابن الراوندي / تأليف أبي الحسين عبد الرحيم بن محمـــد ، تحقيق المستشرق السويدي ينبرج . - القاهرة : (د . ن) ، ١٩٢٩ .

١٦ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث - ت ٢٨٥ هـ .
سنن أبي داود / علق عليه أحمد سعد علي . - القاهرة : مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٢ . - ٢ جـ .

١٧ - أحمد أمين .
ظهر الإسلام / أحمد امين . - القاهرة : مطبعة خلف ، ١٩٥٥ . - ٤ جـ

١٨ - أحمد بن حنبل .
مسند الامام أحمد بن حنبل . - بيروت : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ١٩٦٩ . - ٦ جـ
وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي المتوفي سنة ٩٧٥ هـ .

١٩ - الاسفرايني ، أبو المظفر عماد الدين طاهر بن محمد - ت ٧٤١ هـ - ١١٧٨ م التبصير في الدين / تأليف أبي المظفر عمـــاد الدين طاهر بن محمد ، تحقيق عزت عطار الحسيني . - دمشق : (د . ن) ، ١٩٤٠ .

٢٠ - الأسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن .
لب اللباب في تحرير الانساب / تـــأليف جلال الدين عبد الرحمن . - بغداد : مكتبة المثنى ، ١٨٤٠ م . - جـ ١ ، ص ٨٣ .

٢١ ـ الأشعري ، أبو الحسن علي بن اسماعيل ـ ت ٣٢٧ هـ ـ ١٩٣٦ م
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين / تـــأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل ، تحقيق هلموت ريتر . ـ استانبول : (د . ن) ، ١٩٢٩ .

٢٢ ـ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ـ ت ٢٥٦ هـ .
صحيح البخاري . ـ القاهرة : دار الطباعة المنيرية ، (د . ن) . ـ ٩ ج .

٢٣ ـ البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر ـ ت ٤٢٩ هـ .
الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية / تأليف أبي منصور عبد القاهر بن طاهر ـ القاهرة : (د . ن) ، ١٩١٠ .

٢٤ ـ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ـ ت ٤٥٨ هـ .
الأسماء والصفات / تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق حلمي محمد فودة . ـ بيروت الجامعة اللبنانية ، ١٩٧١ . ـ ٦٥٦ ص . رسالةماجستير في الفلسفة .

٢٥ ـ مختصر شعب الإيمان / تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين ، اختصره أبو جعفر عمر القزويني (ت ٦٩٩ هـ) ، صححه وعلق عليه محمد منير الدمشقي . ـ القاهرة : المطبعة المنيرية ، ١٣٥٥ هـ .

٢٦ ـ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ـ ت ٢٧٩ هـ .
سنن (صحيح) الترمذي / علق عليه عزت عبيد الدعاس . ـ حمص : مطابع الفجر الحديث ، ١٩٦٨ . ـ ١٠ ج .

٢٧ ـ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ـ ت ١٠٦٧ هـ .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / تأليف مصطفى بن عبد الله ؛ تحقيق محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي . ـ القاهرة : وكالة المعارف، ١٩٤٣ . ـ ج ٢ ، ص ١٨٧١ .

٢٨ – حنا فاخوري .
تاريخ الفلسفة العربية – تأليف حنا الفاخوري وخليل الجر. – ط٤ . – بيروت : (د . ن) ١٩٦٣ .

٢٩ – الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي – ت ٤٦٣ هـ .
تاريخ بغداد – تأليف أبي بكر أحمد بن علي . – القاهرة : (د . ن)، ١٩٣١ .

٣٠ – دائرة المعارف الاسلامية – ترجمة محمد ثابت فندي .. (وآخرين) . – القاهرة : وزارة المعارف ، (د . ت) . – جـ ٦ ، ص ٣٣١ .

٣١ – الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد – ت ٧٤٨ هـ – ١٣٤٨ م .
تذكرة الحفاظ / تأليف شمس الدين الذهبي . – ط ٣ . – حيدر أباد : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٧ . – جـ ٣ ، ص ١٠٣٠ .

٣٢ – سير اعلام النبلاء / تأليف شمس الدين الذهبي؛ تحقيق محمد أسعد أطلس. – القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢ . – (ذخائر العرب ؛ ١٩) .

٣٣ – العبر في خبر من غبر / تأليف شمس الدين الذهبي؛ تحقيق فؤاد السيد . – الكويت : دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٦١ . – (التراث العربي ؛ ١٥) .

٣٤ – المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم / تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ؛ تحقيق علي محمد البجاوي . – القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٢ . – جـ ١ ، ص ٢٤٣ .

٣٥ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال / تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ؛ تحقيق علي محمد البجاوي . – القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٣ . – ٤ جـ .

٣٦ — الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر - ت ٦٠٦ هـ — ١٢٠٩ م .
أساس التقديس في علم الكلام / تأليف فخري الدين محمد بن عمر الرازي . — القاهرة : (د . ن) ، ١٩٣٥ .

٣٧ — الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر .
مختار الصحاح / تأليف محمد بن أبي بكر الرازي ؛ دققه محمود خاطر بك . — القاهرة : المطبعه الأميرية ، (د . ت) .

٣٨ - الزركلي ، خير الدين .
الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي . — ط ٢ . — القاهرة : مطبعة كوستاتوماس ، ١٩٥٤.

٣٩ — السبكي ، أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين — ت ٧٧١ هـ .
طبقات الشافعية الكبرى / تأليف أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين . — القاهرة : المطبعة الحسينية ، ١٣٢٤ هـ . — جـ ٣ ، ص ١٤٧ .

٤٠ — السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد — ت ٥٦٢ هـ .
الانساب / تأليف أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، تحقيق عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني . — حيدر أباد : دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٦٤ . — جـ ٤ ، ص ٢٢١ .

٤١ — الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم — ت ٥٤٨ هـ .
الملل والنحل علي هامش الفصل لابن حزم الاندلسي / تأليف أبي الفتح محمد ابن عبد الكريم ؛ تحقيق محمد سيد الكيلاني . — القاهرة : (د . ن) ، ١٩٢٨ . — جـ ٢ .

٤٢ ـ طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى - ت ٩٦٨ هـ
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تأليف أحمد بن مصطفى؛ تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهـــاب أبو النور . ـ القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٨ .

٤٣ ـ عبد السلام هارون .
تحقيق النصوص ونشرها / تأليف عبد السلام هارون . ـ ط ٢ . ـ القاهرة : مؤسسة الحلبي ، ١٩٦٥ . ـ ١٢٥ ص

٤٤ ـ عرفان عبد الحميد .
دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية / تأليف عرفان عبد المجيد . ـ بغداد : (د ن) ، ١٩٦٧ .

٤٥ ـ عمر رضا كحاله .
معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية / تأليف عمر رضا كحالة . ـ دمشق : المكتبة العربية ، ١٩٥٧ . ـ ج ٤ ، ص ٣ .

٤٦ ـ عمر فروخ .
تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون / تأليف عمر فروخ . ـ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ .

٤٧ ـ الغزالي ، أبو حامد محمد بن أحمد ـ ت ٥٠٥ هـ - ١١١١ م .
الاقتصاد في الإعتقاد / تأليف أبي حـــامد الغزالي . ـ القاهرة : (د . ن) ، ١٣٢٧ هـ .

٤٨ ـ تهافت الفلاسفة / تـــأليف أبي حامد الغزالي . ـ بيروت : نشرة الأب بويج ، ١٩٢٧ .

٤٩ ـ فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة / تأليف أبي حامد الغزالي تحقيق سليمان دنيا . ـ القاهرة : (د . ن) ، ١٩٦١ .

٥٠ ـ المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى / تأليف أبي حامد الغزالي . ـ القاهرة : مكتبة القاهرة ، (د . ت) . ـ ١١٠ ص .

٥١ - مالك بن أنس .

الموطأ / مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . ـ القاهرة : دار أحيـاء الكتب العربية ، ١٩٥١ . ـ ٢ جـ .

٥٣ - الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد - ت ٤٥٠ هـ

الاحكام السلطانية / تأليف أبي الحسن علي بن محمد المـاوردي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني . ـ مطبعة القاهرة ، ١٩٠٩ . ـ ٢٢٤ ص .

٥٣ ـ محمد فريد وجدي .

دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ العشرين / محمد فريد وجدي . ـ القاهرة : مطبعة دائرة معارف القرن العشرين ، ١٩٢٣ .

٥٤ ـ محمد فؤاد عبد الباقي .

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي . ـ القاهرة : دار ومطابـع الشعب ، (د . ت) . ـ ٧٨٢ ص .

٥٥ ـ محمد محمد أبو شهبة .

اعلام المحدثين / محمد محمد أبو شهبة . ـ القاهرة : مركز كتب الشرق الاوسط ١٩٦٣ .

٥٦ ـ مسلم بن الحجاج .

صحيح مسلم بشرح النووي . ـ القـاهرة : المطبعه المصريه ، ١٣٤٩ هـ . ـ ١٨ جـ .

٥٧ — النسائي ، أبو عبد الرحمن بن شعيب — ت ٣٠٣ هـ .
سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي . — القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، (د . ت) . — ٨ جـ .

٥٨ — هازارد ، هاري . و .
اطلس التاريخ الاسلامي / صنفه هاري و. هازارد؛ ترجمة إبراهيم زكي خورشيد. — القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، (د . ت) . — ٥٥ ص .

٥٩ — ونسنك ، و . ي .
المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي الشريف / رتبه ونظمه و.ي. ونسنك . . (وآخرين) . — ليدن : مكتبة بريل ، ١٩٣٦ - ١٩٦٩ . — ٧ جـ .

٦٠ — اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد — ت ٧٦٨ هـ .
مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . — ط٢ . — بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٠ . — جـ ٣ ، سنة ٤٠٣ هـ .

٦١ — ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله .
معجم البلدان / تأليف أبي عبد الله ياقوت الحموي . — بيروت : دار صادر ؛ دار بيروت ، ١٩٥٦ . جـ ٢ ، ص ١١٩ .

68 - BROCKELMANN, Carl
Geschichte der Arabischen Litterature. - Leiden: E. J. Brill, 1943.- 3 Vols.

63 - History of the Islamic peoples-by Carl Brockelmann; translated by Joel Carmichael and Moshe Perlman. - London: Routheledge and K. poul, 1949. - 566 p.

64 - THE ENCYCLOPEDTA Of Islam - edited by H. A. R. Gibb..(et.al.). - London: Lusac - 1960. - 4 Vols.

65 - THE ENCYCLOPEDIA of Islam : adictionary of the geography, ethnography and biography of the Muhammadan peoples - edited by M. Th. Houtsma.. (et. al.). - London : Luzac, 1927. - 4 Vols.

* * *